كيف طوّقت دبلوماسية الانتقالي أكاذيب الإخوان؟

تفاصيل عملية تبادل الأسرى والنجاح الملزم لاتفاق الرياض

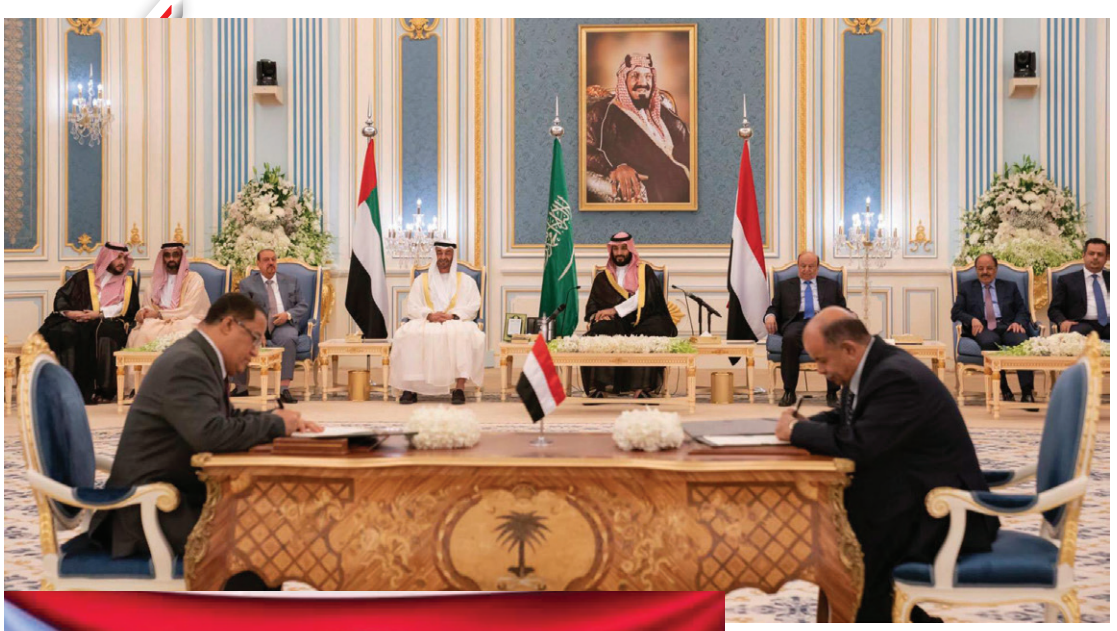

"الأمناء" القسم السياسي:

ما زالت مليشيات الإخوان تمضي في طريقها الساعي لإفشال اتفاق الرياض عبر ترويج الأكاذيب بشأن المجلس الانتقالي الجنوبي ومحاولة تحميله مسؤولية فشل إحراز تقدم يذكر منذ التوقيع عليه في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، وهو أمر مستمر حتى الآن مع إعلان التحالف العربي تطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق.

المجلس الانتقالي من جانبه تعامل مع تلك الأكاذيب من خلال مسارين: الأول ارتبط بإعلانه نيته رفض دعاوى قضائية ضد الأكاذيب التي تثيرها العناصر الإخوانية ضده في الجنوب، والمسار الثاني دبلوماسي عبر التأكيد على توافق المجلس بشأن خطوات التحالف العربي وسعيه إلى تطبيق كافة بنود الاتفاق.

ورحبت الأمانة العامة لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، خلال اجتماعها - أمس الأول الأحد، في العاصمة الجنوبية عدن - بالتوقيع على خطة تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الرياض، الذي تضمن انسحاب مليشيا الإخوان من محافظتي أبين وشبوة.

وناقشت الأمانة العامة تقارير الإنجاز الأسبوعية المقدمة من دوائر الأمانة العامة للأسبوع الماضي، وأبرز الأنشطة المرتقب تنفيذها خلال الأسبوع المقبل.

فيما أكد رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الرئيس القائد عيدروس الزُبيدي أن الانتقالي يعمل إلى جانب التحالف العربي على تجاوز العثرات التي تضعها قوى معادية للسلام بهدف عرقلة اتفاق الرياض.

وقال الزبيدي خلال كلمة ألقاها، السبت المنصرم، في اجتماع دوري للجمعية الوطنية: "اتفاق الرياض يمثل إنجازاً سياسياً لن نسمح بفشله، وسنعمل مع الأشقاء في التحالف برعاية المملكة العربية السعودية - الراعية للاتفاق - على إنجاحه". مؤكدًا أن "المجلس الانتقالي سيتجاوز مع الأشقاء بالعمل الجاد والصادق أي عثرات تحاول القوى المعادية للسلام والاستقرار وضعها لعرقلة تنفيذ الاتفاق".

واعتبر الزُبيدي انعقاد الدورة الثالثة للجمعية الوطنية رسالة تجسيد حقيقي، لتمسك المجلس الانتقالي الجنوبي بمبادئ التصالح والتسامح الجنوبي، الذي يمثل أحد أبرز ضمانات نجاح المجلس في توحيد أبناء الجنوب لنضالهم، بتحقيق استعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة على الحدود المعترف بها عام 1990م.

وأوضح رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي أن الجمعية الوطنية للمجلس الانتقالي هي المعبر عن الإرادة الشعبية الجنوبية، مشددًا على ضرورة الارتقاء بنتائج الدورة لمستوى التحديات والصعوبات التي تعرض لها نضال شعب الجنوب لتحقيق تطلعاته.

وساهمت المواقف الدبلوماسية للانتقالي في تحريك الثبات العميق الذي أصاب الاتفاق، حيث ذكر المحلل السياسي هاني مسهور، أن عملية تبادل الأسرى بين المجلس الانتقالي الجنوبي وحكومة الشرعية تمت في مقر التحالف العربي في العاصمة عدن، وذلك في إطار المرحلة الثانية من اتفاق الرياض.

وقال في تغريدة عبر "تويتر": "في إطار المرحلة الثانية من اتفاق الرياض تمت عملية تبادل الأسرى بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية في مقر التحالف العربي في العاصمة عدن".

تفاصيل عملية تبادل الأسرى

عملية تبادل الأسرى التي تمّت بين الأجهزة الأمنية في العاصمة الجنوبية عدن والمليشيات الإخوانية في مدينة عتق بمحافظة شبوة، أعطت بريق أمل حول النجاح "المُلزم" لاتفاق الرياض.

ولا تقتصر عملية تبادل الأسرى على كونها مجرد تنفيذ لأحد بنود اتفاق الرياض، لكنّها خطوة تحمل الكثير من الدلالات فيما يتعلق بأنّ الاتفاق لا يمكن أن يكون مصيره الفشل.

اتفاق الرياض الموقع في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي بين المجلس الانتقالي الجنوبي وحكومة الشرعية، وقد حاولت المليشيات الإخوانية إفشال هذا المسار بشتى السبل، لكنّها في كافة الحالات وجدت التزامًا كاملًا من القيادة السياسية الجنوبية من أجل إنجاح الاتفاق.

التزام الجنوب باتفاق الرياض كان سببًا رئيسيًّا في العمل على إنجاح هذا المسار، لا سيّما فيما يتعلق بتفويت الفرصة على المليشيات الإخوانية التي حاولت استفزاز الجنوب عبر سلسلة طويلة من الاعتداءات والخروقات المسلحة بالإضافة إلى محاولة التنغيص على المواطنين وإشهار سلاح "نقص الخدمات" في وجههم.

ومع كل هذه الخروقات الإخوانية ومع الالتزام الجنوبي ببنوده، يبقى الأمل الأول والأخير في ضبط بوصلة الحرب على المليشيات الحوثية، وهو أمر لن يتحقق من دون استئصال نفوذ حزب الإصلاح من معسكر الشرعية بشكل كامل.

أسباب عراقيل الإخوان

عضو المجلس الانتقالي الجنوبي سالم ثابت العولقي وضع أسبابًا لمحاولة الإخوان تعطيل اتفاق الرياض.

وقال العولقي، في تغريدة له عبر (تويتر): "سيستمر الإخوان في محاولات تعطيل اتفاق الرياض ووضع العراقيل أمام تطبيق بنوده لسببين: إنه يوحد جهود المجلس الانتقالي الجنوبي والشرعية في مواجهة المشروع الإيراني وحلفائه، وأنه يعزز جبهة التحالف العربي وحضوره في اليمن في ظل التوترات التي تشهدها المنطقة".

واختتم تغريدته بالقول: "الحزم مطلوب أيها الإخوة".

تمسك الانتقالي باتفاق الرياض

بدوره، قال الدكتور عيدروس النقيب في مقاله المعنون بـ(لماذا يتمسك المجلس الانتقالي باتفاق الرياض؟): "هذا السؤال واجهته عشرات المرات تارةً بصورة مباشرة، عن طريق اتصالات ورسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتارات كثيرة من خلال منشورات ومقالات مختلفة لناشطين معظمهم أنصار، وعلى الأقل متعاطفين، مع القضية الجنوبية ومع المجلس الانتقالي الجنوبي".

وأضاف: "السؤال وجيهٌ ومشروع، وكما قال ذات يوم أحد الفلاسفة: لا توجد أسئلةٌ غبيةٌ لكن يمكن أن توجد أجوبةٌ غبية، ويرى كثيرون ممن يطرحون هذا السؤال بأن اتفاق الرياض ليس فيه مصلحة للمجلس الانتقالي فلماذا يتمسك به؟".

وتابع: "وللوقوف عند هذه المسألة لا بد من الاتفاق على بديهية معروفة فيما يتعلق بموضوع الاتفاقات والمعاهدات بين الأطراف السياسية أو حتى الاجتماعية والاقتصادية والخيرية، وهي أنه لا توجد اتفاقات تتضمن فوزاً مطلقاً لطرف على طرف، لكن الاتفاقات تتضمن مصالح مشتركة بين المتفقين وقد تتفاوت نسبة الفائدة أو التنازل بين الأطراف الموقعة على هذا الاتفاق أو تلك المعاهدة.. لم يكن اتفاق الرياض ليهدف إلى إجبار طرف على التنازل للطرف الآخر، وعلى الأقل من جانب المجلس الانتقالي كان الهدف استعادة السكينة والسلام وتطبيع الأوضاع الأمنية والتنفيذية وتفعيل الخدمات في العاصمة عدن وبقية محافظات الجنوب، ومساعدة الرئيس الشرعية على استكمال مواجهة المشروع الانقلابي الحوثي - الإيراني، ولن أناقش هنا أهداف الشرعية؛ لأن هناك أكثر من شرعية، ابتداءً بمن يحرص على تنفيذ الإنفاق، مروراً بمن يؤيد الاتفاق لفظاً ولا يمانع من إجهاضه عملياً، وانتهاءً بمن يجاهر في العمل من أجل إفشال الاتفاق، وهؤلاء ليسوا قليلي الشأن في صف الشرعية وبعضهم ذوي سلطات حاسمة وقوية وتأييد شعبي واسع في الشمال نتيجة لطبيعة التركيبة الديمغرافية هناك وبفعل نظرية الفرع والأصل، وفلسفة الواحدية الزائفة التي جرى الترويج لها بعد حرب ١٩٩٤م الكارثية، لكن بالنسبة للمجلس الانتقالي الجنوبي لا بد من الاعتراف بأنه قدم تنازلات كبيرة، قدمها طوعيا، وبطبيعة الحال قدمها بعد مباحثات ومشاورات طويلة, نزولا عند تعهداته واتفاقه مع الأشقاء في التحالف العربي الذي ظل الجنوبيون وما يزالون صادقين معهم بلا مواربة ولا تدليس كما يفعل الآخرون".

واستطرد: "ويبقى السؤال: لماذا يحرص المجلس الانتقالي على تطبيق بنود اتفاق الرياض بما في ذلك التنازلات التي قدمها، بينما يسعى الآخرون إلى إجهاض هذا الاتفاق رغم ندرة ما قدموه من تنازلات؟.. الانتقالي ليس لديه أجندتين كما لدى الآخرون، وحينما وقّع اتفاق الرياض كان يدرك أن هناك استحقاقات له وللآخرين وأن هناك التزامات عليه وعلى الآخرين، ولذلك فإنه يحرص على تنفيذ الاتفاق إيفاءً بالتزاماته وحرصاً على إنجاح مهمة الأشقاء في التحالف العربي ورغبة منه في إنهاء معاناة المواطنين جراء غياب الدولة واضمحلال أداء مؤسساتها ورداءة الخدمات وغيابها وتدهور الأوضاع الأمنية، وفي سبيل هذه الأهداف قدم المجلس ما قدم من التنازلات، ومن أجلها يصرّ على تنفيذ اتفاق الرياض بحذافيره، أما إذا كان هناك من يجتزئ الاتفاق أو يعتقد أنه سينفذ منه ما يحلو له فقط أو أن يسعى لتأويل مضامين الاتفاق على المقاسات التي تناسب أجنداته فهذا يخصه هو ونترك الأشقاء في التحالف العربي ليجيبوا عليه".

واختتم مقاله بالقول: "كلنا يقين أن الأشقاء يدركون ما معنى أن يقف غالبية الشعب الجنوبي رفضاً لإملاءات جماعات المصالح وأصحاب الأجندات المعادية لأهداف التحالف العربي والتي تتلقى تمويلاتها وتعليمات قادتها من عواصم خصوم التحالف، كما نثق بأنهم يميزون بين من كان وفياً معهم منذ اليوم الأول ونجح معهم في دحر المشروع الإيراني في أقل من مائة يوم وبين من يبتزهم منذ خمس سنوات ولم يتحرك متراً واحداً لتجاوز فرضة نهم ((وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ))".

■ العولقي: الإخوان يضعون عراقيل أمام تنفيذ الاتفاق لسببين

■ النقيب: هذه أسباب تمسك المجلس الانتقالي باتفاق الرياض